مســتويات الحفـاظ على الآثــار ومواقع التراث العالمي

1. مستويات الحفاظ على الآثار

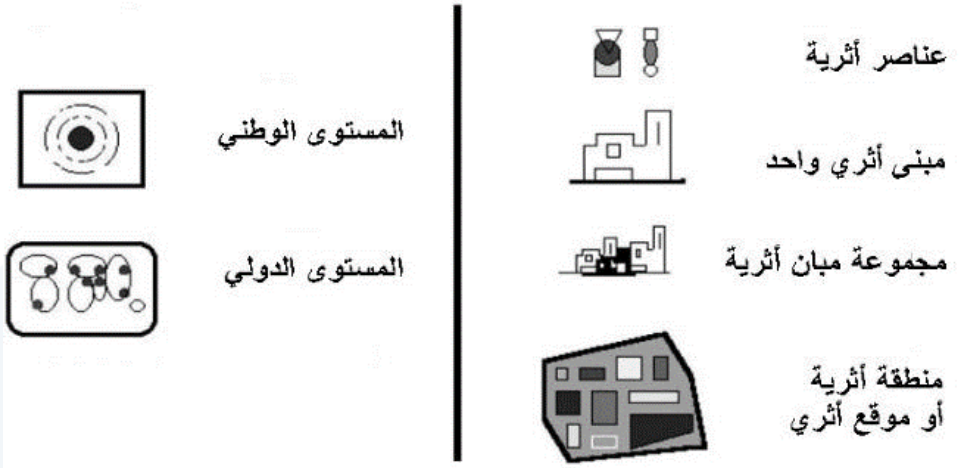

مستويات الحفاظ على الآثار

تتعدد مستويات الحفاظ على الآثار تبعا لنوع وحجم التراث المعماري أو العمراني وأهميته ويكون لكل مستوى منهجية خاصة للتعامل معه في عملية الحفاظ ويمكن تصنيفها كما يلي:

- **الحفاظ على العناصر الأثرية:** يتم من خلال الاحتفاظ باللقى والعناصر الأثرية ضمن المتاحف بعد ترميمها ومعالجتها بأسلوب يضمن سلامتها أو الحفاظ على العناصر الأثرية ضمن المباني التي ترتبط بها.
- **الحفاظ على المباني الأثرية:** من خلال عمليات الصيانة والترميم وغيرها من طرق الحفاظ (انظر المحاضرات اللاحقة).
- **الحفاظ على مجموعة من المباني الأثرية:** في حال وجود مجموعة من المباني الأثرية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة Ensemble وتظهر القيمة العمرانية للمجموعة أهمية كل وحدة من ضمنها.
- **الحفاظ على ممر أو مسار أثري:** في حال وجود مجموعات من المباني الأثرية تمثل الاتصال بين منطقة وأخرى على جانبي ممر أو طريق.

- **الحفاظ على منطقة أثرية كاملة:** في حال منطقة كاملة تمثل التراث العمراني (قرية – مدينة أو حي كامل ضمنها أو موقع أثري كامل) وتشمل المباني والمحيط والممرات الأثرية.

- **الحفاظ على المستوى الوطني والإقليمي:** يتم التخطيط له على مستوى الإقليم أو الدولة ويتضمن مستويات الحفاظ السابقة.

- **الحفاظ على المستوى الدولي:** يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث المعماري أو العمراني الذي يعتبر مثالا على تطور الإنسانية عامة، وعادة ما تشارك فيه هيئات دولية مثل اليونسكو.

2. مواقع التراث العالمي لليونسكو World Heritage

انطلق برنامج التراث العالمي لليونسكو من خلال اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو في باريس عام 1972. يهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية.

المواقع المرشحة يجب أن تكون ذات "قيمة عالمية استثنائية" (هذه المعالم قد تكون طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالمباني والمدن، وقد تكون مختلطة).

ينبغي للبلد الراغب في ترشيح إحدى آثاره أن يُجرى أولاً جردا لممتلكاته الثقافية والطبيعية الفريدة. أي أنه لا يمكن لأي دولة أن ترشح أثرا إلا إذا كان مدرجا ضمن قائمة المنشآت الأثرية فيها (مسجل أثريا) ومن ثم يتم تقديم ملف ترشيح للتراث العالمي يوضح ميزات الأثر. وبعدها يقيم هذا الملف من قبل لجنة التراث العالمي التي تجتمع مرة واحدة سنوياً لتحديد إمكانية تسجيل الممتلكات المرشحة في قائمة التراث العالمي.

وهناك عشرة معايير للاختيار (ستة منها ثقافية) ويجب على الموقع المرشح أن يستوفي واحدا منها على الأقل لإدراجه ضمن القائمة.

1.2. المعايير الثقافية

تتعدد المعايير الثقافية التي لا بد أن يتوفر أحدها ضمن الأثر الثقافي حتى يتم إدراجه ضمن قائمة التراث العالمي وهي تشمل ما يلي:

1. يجب أن يمثل تحفة عبقرية خلاقة من صُنع الإنسان.
2. يجب أن يمثل إحدى القيم الإنسانية المشتركة الهامة لفترة من الزمن أو في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور الهندسة المعمارية أو التقنية أو الفنون أو تخطيط المدن أو تنسيق المواقع الطبيعية.
3. يجب أن يمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمة أو مندثرة.
4. يجب أن يكون مثالاً بارزاً على نموذج من الأبنية أو مجمع معماري أو تقني أو معالجة للطبيعة يمثل مرحلة أو عدة مراحل هامة في تاريخ البشرية.

5. يجب أن يكون مثالا بارزا على استيطان الإنسان واستخدامه للأراضي أو لمياه البحر يميز ثقافة ما أو مجموعة من الثقافات أو يوضح تفاعل الإنسان مع البيئة وخصوصا عندما تُصبح عُرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.
6. يجب أن يكون مثالا مرتبطا بشكل مباشر أو ملموس بأحداث أو تقاليد معيشية أو أفكار أو معتقدات أو أعمال الفنية أو أدبية ذات أهمية عالمية فائقة.

يعتبر كل موقع من مواقع التراث العالمي ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

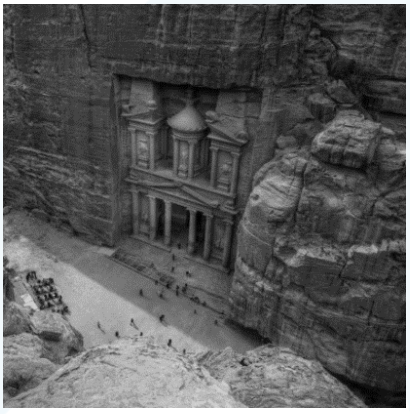

مدينة البتراء في الأردن

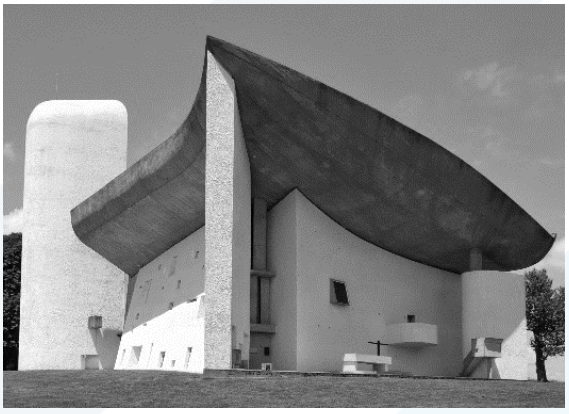

كنيسة رونشان في فرنسا - لوكوربوزييه

مدينة أريحا الأثرية – تل السلطان (فلسطين)

روتردام (هولاندا): مصنع فان نيلي

أمثلة على مواقع ومدن تاريخية ومبان مسجلة في لائحة التراث العالمي

2.2. قائمة التراث العالمي المعرض للخطر- اللائحة الحمراء

المواقع المسجلة ضمن قائمة التراث العالمي يمكن أن تدرج في اللائحة الحمراء التي تضم المواقع المهددة بالخطر، كما يمكن أن تحذف المواقع من لائحة التراث العالمي إذا لم تعد تحقق الشروط والمعايير المطلوبة.

ويمكن للجنة التراث العالمي أن تدرج أحد المواقع المسجلة لديها ضمن اللائحة الحمراء عندما تجد بأن حالة الموقع تفي بمعيار واحد على الأقل في أي حالة من الحالتين المبينتين أدناه:

أولا - الخطر الأكيد: يواجه الممتلك خطراً محدداً يثبت أنه وشيك الوقوع، مثل:

1. تدهور خطير في مواده.
2. تدهور خطير في بنيته و/أو معالمه الزخرفية.
3. تدهور خطير في اتساقه المعماري و/أو الحضري.
4. تدهور خطير في محيطه الحضري أو الريفي، أو في بيئته الطبيعية.
5. فقدان ملحوظ لأصالته التاريخية.
6. فقدان هام لدلالته الثقافية.

ثانيا: الخطر المحتمل: يواجه الموقع مخاطر يمكن أن تترتب عليها آثار تضر بخصائصه الجوهرية وتتمثل هذه المخاطر مثلاً بما يلي:

1. تعديل الوضع القانوني للممتلك بما يخفف درجة حمايته.
2. غياب سياسة الحماية والصيانة.
3. المخاطر الناجمة عن تأثير مشروعات التخطيط الإقليمي.
4. المخاطر الناجمة عن تأثير التخطيط الحضري.
5. نشوب نزاع مسلح أو خطر نشوب مثل هذا النزاع.
6. تغييرات تدريجية نتيجة عوامل جيولوجية أو مناخية.

3.2. المواقع المدرجة في لائحة التراث العالمي في سورية

تم تسجيل مجموعة مميزة من المواقع الأثرية السورية ضمن لائحة التراث العالمي تتضمن مدنا تاريخية كان أولها مدينة دمشق القديمة في عام 1979 ثم مدينة حلب القديمة عام 1986 وتم التركيز على المواقع التي تنتمي إلى الفترة الرومانية وهي تدمر في بادية الشام وبصرى جنوب سورية وكان ذلك عام 1980. ثم تم عام 2006 تسجيل قلعتي الحصن وصلاح الدين كمثال مميز على القلاع التي تطورت في فترة الحروب الصليبية. وكانت المدن المنسية الممتدة في الكتلة الكلسية الشمالية (تعرف أيضا بالمدن الميتة) من شمال حلب وإدلب وصولا إلى معرة النعمان جنوبا آخر المواقع التي تم تسجيلها عام 2011.

مدينة دمشق القديمة (1979)

بصرى (1980)

تدمر (1980)

مدينة حلب القديمة (1986)

قلعة الحصن وقلعة صلاح الدين (2006)

المدن المنسية (2011)

ونتيجة تعرض هذه المواقع جميعها للأخطار في ظل الأزمة الحالية تم وضعها على اللائحة الحمراء المعرضة للخطر عام 2013.

الموقع	سنة الإدراج	اللائحة الحمراء
مدينة دمشق القديمة	1979	2013
مدينة تدمر الأثرية	1980	2013
مدينة بصرى الأثرية	1980	2013
مدينة حلب القديمة	1986	2013
قلعة الحصن	2006	2013
قلعة صلاح الدين	2006	2013
المدن المنسية في شمال سورية	2011	2013

3. التـراث الثقـافي اللامـادي Intangible Cultural Heritage

تعريف اليونسكو للتراث اللامادي: يقصد بالتراث الثقافي اللامادي أو التراث الثقافي غير المادي الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير مادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات بصورة مستمرة، بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ويعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية.

المجالات التي يتجلى فيها التراث الثقافي اللامادي:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون
- المهارات المرتبطة بالفنون والحرفية التقليدية.